﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٤٧﴾ [هود: 47]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

بعد الإرشادِ والعتابِ يتحقَّقُ الاستغفارُ والمتاب

لمّا واسى الله تعالى نوحًا ﷺ معلمًا إيّاه ألّا يسأل عمّا ليس من مقدور البشر، أتبع ذلك ببيان جواب نوح ﷺ، واستجابته لتعليم ربّه، فلمّا "انجلى للسّامع ما هو فيه ﷺ من علوِّ المقام، وعظيم الشّأن الموجب للعتاب، على كثير من الصّواب، فتشوّف للجواب، استأنف بيانه بقوله: ﴿قَالَ﴾"[1]، وفي هذا المضمار، قال نوح: ربّ إنّي ألتجئُ إليك، وأحتمي بك، وأعوذ بك من أن أسألك شيئًا بعد الآن، لا أعلم الحقّ فيه، وإن لم تغفر لي - بفضلك ومنّك - ذنبَ هذا السّؤال، وتشملني برحمتك، أكن في عداد الخاسرين"[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَعُوذُ بِكَ﴾: أصلُ (عوذ): يَدُلُّ على الالتِجاءِ إلى غَيْرِه والاعتِصامِ بِهِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عليه كُلُّ شَيْءٍ لَصِقَ بِشَيءٍ أوْ لازَمَهُ. تَقُولُ أعُوذُ باللّهِ - جَلَّ ثَناؤُهُ - أيْ: ألْجَأُ إلَيْهِ - ﷻ -، عَوْذًا أوْ عِياذًا. وفُلانٌ عِياذٌ لَكَ، أيْ مَلْجَأٌ[3]، والعُوذَةُ والمَعاذَةُ: الَّتِي يُعَوَّذُ بِها الإنسانُ مِنْ فَزَعٍ أوْ جُنُونٍ[4]. وضِدُّ العَوْذِ: اللَّوْذُ، وهو طَلَبُ الخَيْرِ، والمَعاذُ: المَلْجَأُ والحِصْنُ[5]، وفي الحديث أنّه تزوّج امرأة، فلما دخلت عليه، قالت: أعوذ بالله منك، فقال: لقد عذت بمعاذ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/295 - 296.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/295 - 296.
(3) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (عوذ).
(4) ابن سيده، المحكم، وابن منظور، لسان العرب: (عوذ).
(5) ابن منظور، لسان العرب: (عوذ).

فالحقني بأهلك"[1]، والمقصود بالاستعاذةِ في الآية الالتجاء إلى تعالى والاحتماء به أن يقع فيما يحرُمُ عليه.

2) ﴿أَنْ أَسْـَٔلَكَ﴾: أصْلُ (سأل): الاسْتِدْعاءُ والطَّلَبُ، يُقالُ سَألَ يَسْألُ سُؤالًا ومَسْألَةً. ورَجُلٌ سُؤَلَةٌ: كَثِيرُ السُّؤالِ[2]. ويُقالُ: سَألْتُهُ عَنْ عِلْمٍ سُؤالًا ومَسْألَةً، أي: طَلَبْتُ مَعْرِفَتَهُ. وسَألْتُهُ الصَّدَقَةَ، أي: طَلَبْتُ منهُ أنْ يَتَصَدَّقَ عَلَيَّ. والسُّؤالُ: طَلَبَ أحَدٌ منْ آخَرَ بَذْلَ شَيْءٍ أوْ إخْبارًا بِخَبَرٍ، فإذا كانَ طَلَبَ بَذْلٍ عُدِّيَ فِعْلُ السُّؤالِ بِنَفْسِهِ، وإذا كانَ طَلَبَ إخْبارٍ، عُدِّيَ الفِعْلُ بِحَرْفِ (عَنْ) أو ما يَنُوبُ مَنابَهُ[3]، قال الأخفش: يُقال: خرجنا نسأل عن فلان وبفلان. وقد تخفّف همزته، فيقال: سال يسال.. ورجل سُؤَلة: كثير السّؤال. وتساءلوا، أي سأل بعضهم بعضًا. وأسألته سُؤْلته ومسألته، أي قضيت حاجته[4]، والسُّؤالُ في الآية هو الطَّلَب.

3) ﴿وَتَرْحَمْنِى﴾: أصلُ (رحم): يَدُلُّ عَلَى الرِّقَّةِ والعَطْفِ والرَّأْفَةِ، يُقالُ منْ ذلك: رَحِمَهُ يَرْحَمُهُ، إذا رَقَّ له وتَعطَّفَ عليه. والرَّحِمُ: عَلاقَةُ القَرابَةِ، ثُمَّ سُمِّيَتْ رَحِمُ الأُنْثَى رَحِمًا منْ هذا؛ لأنَّ منها ما يَكُونُ ما يُرْحَمُ ويُرَقُّ له منْ ولَدٍ[5]، "وتراحم القوم: رحم بعضهم بعضًا. والرَّحَمُوتُ من الرّحمة، يقال: (رَهَبُوتٌ خيرٌ منْ رحمُوت)، أي: لأن ترهب خير من أن ترحم، ورجل مرحوم ومرحم، شدّد للمبالغة"[6]، وإذا وُصِف به الباري فليس يراد به إلّا الإحسان المجرَّد دون الرّقَّة، وعلى هذا رُوي أنَّ الرَّحْمَةَ منَ اللّه إنعامٌ وإفضالٌ، ومن الآدميِّين رِقَّةٌ وتَعطُّفٌ[7]. والمقصود بالرَّحمَة في الآية: ما بِهِ رِفْقٌ وإحسانٌ إليهِ.

4) ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾: أصلُ (خسر): يَدُلُّ عَلَى النَّقْصِ. فَمنْ ذلكَ الخُسْرُ والخُسْرانُ، والفِعل: خَسِرَ يَخْسَرُ. والخاسِرُ: الَّذي وُضِعَ في تجارته. وكِلْتُهُ ووزَنْتُهُ فأخْسَرْتُهُ، أي:

(1) ابن منظور، لسان العرب: (عوذ).
(2) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (سأل).
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/194.
(4) الجوهريّ، الصّحاح: (سأل).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (رحم).
(6) الجوهريّ، الصّحاح: (رحم).
(7) الرّاغب، المفردات: (رحم).

نقصتُه، وصَفَقَ صَفْقَةً خاسِرَةً، أي: غير مُرْبحةٍ[1]. والتَّخْسِيرُ: الإهلاك[2]، وقيل: الإبْعادُ من الخَير[3]. والمُرادُ بالخَسارَةِ في الآية: ما يَبْدُو على الجاني منَ الاضطِرابِ وسُوءِ الحالَةِ وخَيبَةِ الرَّجاءِ، فَتُفيدُ أنَّه من الهالِكينَ في الدُّنْيا، أو فيها وفي الآخِرَةِ[4].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

سيّئاتُ الأبرارِ حسناتُ المقرّبين، وعلى قدرِ المقامِ حسابُ المذنبين

بعد التَّنبيه الإلهيّ الرَّقيق العتاب، أدرك نوح خطأ موقفه، فقال مناجيًا ربَّه: ربِّ إنِّي ألتجئ إليك وأستعيذ بك وبجلالك، أن أسألَك بعد الآن ما لا عِلمَ لي بصحَّتِه، وأستعين بك يا ربَّ العالمين أن يقع منِّي في المستقبل سؤالك فيما ليس لي به عِلم، فإنْ لم تغفِرْ لي ما وقع منِّي منَ السُّؤالِ عمّا لا أعلمُ، وترحمْني بقبولِ توبتي؛ أكنْ منَ الخاسرينَ ذاتًا وعملًا. وليس معنى ذلك أنَّ نوحًا ﷺ وقع في ذنب يحتاج إلى الغُفران، وإنَّما هو لإحساسه بجلال الله تعالى، وقدِره وعظم سموِّ أوامره ونواهيه، فقد ظنَّ أنَّه ارتكب في جنب اللَّه ما حسبه خطيئةً، وما هو من ذلك في شيء[5].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

عِلَّةُ الفصلِ: ﴿قَالَ﴾:

بيانٌ كاشفٌ عن تبرؤِ نوحٍ ﷺ ممّا قالَ

افتتح النّظمُ الجليل الجملة بالفعل ﴿قَالَ﴾ مفصولًا في قوله تبارك اسمه: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌۖ﴾ لحكاية جواب نوح ﷺ بعد أن عاتبه الله ﷻ في قوله: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۖ﴾، فأجاب "بما يدلّ على التّنصّل ممّا سأل،

(1) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (خسر).
(2) الجوهريّ، الصّحاح، وابن منظور، لسان العرب: (خسر).
(3) الزّبيديّ، تاج العروس: (خسر).
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 6/173.
(5) ابن جرير، جامع البيان: 12/437، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 9/48، والشّوكانيّ، فتح القدير: 2/571، وأبو زهرة، زهرة التفّاسير: 7/3713.

فاستعاذ أن يسأل ما ليس له به علم"[1]، استجابةً لذلك النّهي، كما أنّ تصدير الجملة بفعل القول بيانٌ لقولِه الذي يُسألُ عنه، فكأنَّ سائلًا قد سأل: فماذا قال ﷺ؟ فكان الجواب ما ورد في الآية.

نكتةُ حذفِ حرفِ النّداء:

شـــدَّةُ الـقـربِ تختصرُ الألفاظَ وتُخرجُ أنفاس القلوب

في قوله عزّ ذكره: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ﴾ جاء النّداء محذوف الأداة فلم يقل: (يا ربّ)، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ٣٠﴾ [الفرقان: 30]، وقولِه تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨﴾ [الزخرف: 88]، وذلك أنَّ النِّداء في الآيةِ جاء في معرض الحوار، بينما جاء في الآيتين في سياق الدُّعاءِ، وإنَّ العبد يستشعر بقربه من ربّه أثناء الطّلب والثّناء، وإنّ مقام الشّهود ينفي البُعد ويقتضي القرب، فيسقط التّكلّف. فالنّداء جاء بأسلوب الأدب الرّفيع، فليس فيه تنبيهٌ، بل التماس القبول والإقبال.

سرُّ الدّعاء بالرُّبوبيَّة:

مقامُ الخطابِ بذكرِ الإحسان، تكونُ الرُّبوبيَّةُ فيه هي العنوان

آثر ﷺ أن يدعو الله تعالى، مخاطبًا إيّاه بلفظ الرّبوبيّة، دون لفظ الجلالة (الله)، في قوله عزّ ذكره: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ﴾، ابتداءً منه بالتّصريح بسبق الإنعام، وإعلانًا منه بأنّك قد سبقت لنا منك الحسنى، فقال "مبادراً على ما يقتضيه له من كمال الصّفات: ﴿رَبِّ﴾ أي: أيّها المحسن إليّ"[2]. وهذا من الأدب الرّفيع، والافتتاح البليغ في الدّعاء، بين يديّ الجليل، ونلمح في هذا السّياق الرّقيق البديع، سموّ المشاعر، وعمق التّعلّق بالله، فقد نسي نوح ﷺ حديثَ ابنه في حديث نفسه، فاستعاذ بفضله، واستجار بلطفه، فوجد السّلامة من ربّه، فأمره أن

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/88.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/296.

يهبط بسلام منه وبركات، ومن تواضع لله رفعه[1]، والمقامُ هو مقامُ التجاءٍ إلى المنعم الخالقِ ﷻ، بأسلوب الخطابِ المباشر، فلا يحسُن معه لفظ الجلالةِ الذي يغلب استعماله في الغيبةِ.

دلالةُ ذكرِ الاستعاذة:

التّجرُّد من الحول والقوّة من سمات التّوحيد الخالص

جاءَ في قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ﴾ ذكرُ تجرّدِ نوحٍ عليه السلام من حوله وقوّته، إعلانًا منه بأنّ النّجاة غيرُ مقتدَرٍ عليها، وأنّ قوّته لا تقدر على النّجاة، بلا عون من الله المنجي ﷻ، فبعد "التّنبيه الرّقيق العاتب، أدرك نوحٌ خطأ موقفه فقال مناجيًا ربّه: ﴿رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ﴾ أي: إنّي ألجأ إليك سبحانك أن تُعينني ألّا أسألك ما ليس لي به علم، وأستعينك يا ربّ العالمين، أن يقع منّي في المستقبل سؤالٌ لك، فيما ليس لي به علم، وما هو من تقديرك وتدبيرك، في أنّ الحقّ أولى من الآباء والأبناء"[2].

سرُّ ذكرِ المصدرِ تَكرارًا لا الاكتفاء بالإشارة:

عهدُ نوحٍ بترك ما بدر منه يعمّ كلَّ مخالفة صدرَت عنه

جاء المستعاذُ منه في قول نوح عليه السلام في قوله جلّ شأنه: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ﴾ بالمصدر دون الإشارة، فلم يقل: (إنّي أعوذ بك من ذلك)؛ "مبالغةً في التّوبة وإظهارًا للرّغبة والنّشاطِ فيها، وتبركًا بذكر ما لقّنه الله تعالى"[3]. كما أنّ في ذلك تعميمًا لكلّ سؤال لا يصحّ البِدارُ به، فلم يحصر الاستعاذة بما عُوتب عليه، بل جعلها شاملةً لكلِّ سؤالٍ في المستقبل ليس له به علم، ولم يقل: (سأفعل ما أمرتني به)؛ لأنّ التّوفيق للعمل، والتّوفيق للتّرك، كلاهما مهمّ.

بلاغةُ الكنايةِ:

الإنابةُ إلى الله تعالى طريقُ الإجابةِ ومسلكُ الإجادة

عبّر نوح عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا

(1) القشيريّ، لطائف الإشارات: 2/139.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3713.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السليم: 4/213.

﴿لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ﴾ عن تركه الفعل بالاستعاذة والتّضرّع، دليلًا على تهويله ما وقع منه، وهذه كنايةٌ عن بليغِ إنابتِه إلى مولاه، واعترافٌ بأنَّ سؤال ما لا ينبغي، مخالفٌ لمقتضى الحكمة، والتّبرّؤ منه عودةٌ للوعي، وكلّما علا العبد في مدارج القرب لله كان هلعه من فعل ما يوجب العتاب أزيدَ، فينخلع قلبه، فلا يجد غير الضّراعة والإنابة لمولاه، ويعلم مَن كان بذلك المقام، أنّ العصمة عن ذلكم، لن تكون إلّا بالاعتصام بالجناب المتين الرّفيع.

سرُّ التّعبيرِ بالاستعاذة:

لوذُ نوح بجناب الله دليلٌ على خشيته من مولاه

آثر النَّظم الكريم في قوله تبارك اسمه: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ﴾ التّعبير بالاستعاذة دون التّوبة فلم يقل: (إنّي أتوب إليك أن أسألك)؛ لأنّ الاستعاذة أبلغ من التّوبة؛ لأنّه يرى أنَّ عِظَم ما بدر منه يقتضي الاستعاذة بالعظيم، لا مجرّد إعلان التّوبة؛ "لما فيهِ منَ الدلالةِ على كون ذلك أمرًا هائلًا محذورًا لا محيصَ منه إلّا بالعوذ بالله تعالى، وأن قدرتَه قاصرةٌ عن النّجاة من المكاره إلّا بذلك"[1]. والاستعاذةُ في هذا المقام أبلغُ من التَّوبة؛ لأنَّها عبارةٌ عن طلبِ الحمايةِ من الوقوع في المعصيةِ، فإذا تحقَّق ذلك كانتِ التَّوبة تحصيلَ حاصلٍ إن وقع ما يطلبُها.

بلاغةُ استعمالِ أسلوب الشّرط في الدُّعاء:

إذا حُجبتْ رحمةُ الله ومغفرتُه، فالخسرانُ محقّقٌ لمن بدت زلّته

علّق النّظم الكريم في قوله جلّ شأنه: ﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ الخسرانَ بعدم المغفرةِ والرّحمةِ، بأسلوب الشّرط، تأكيدًا على تحقّق الشّرط، فإذا وُجد الشّرط كان الجواب محقّقًا، وفي ذلك تأكيد من نوح ﷺ على لوذه بالله تعالى واستسلامه لأوامره ونواهيه، وأنّه لا حول له، "أي: إن كنت سبحانك لا تغفر لي

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/213.

هذا الخطأ برحمة منك، أكنْ من الّذين خسروا، وليس معنى ذلك أنّ نوحًا وقع في ذنب يحتاج إلى الغفران، إنّما هو لإحساسه بجلال اللّه وقدره، وعظم سموّ أوامره ونواهيه، فقد ظنّ أنّه ارتكب ذنبًا، وما هو بذلك، أو أنّه ارتكب في جنب اللّه ما حسبه خطيئةً، وما هو من ذلك في شيء، وهذا ما عبّر عنه أهل العرفان من علماء التّصوّف بقولهم: (حسنات الأبرار سيئات المقرّبين)[1].

التّضرّع بالشّرط أبلغ في الإخبار، بقطع الرّجاء عن سوى الله الغفّار

لم يقل نوح ﷺ: (اغفر لي وارحمني) بأسلوبِ الدُّعاءِ المباشرِ؛ إذ إنَّ "طلب المغفرة والرّحمة بهذه الطّريقة الكنائيّة أبلغُ وآكدُ من قوله: (اللّهمّ اغفر لي وارحمني)؛ لما فيه من: قَطعِ الرّجاء من غيره تعالى، وإخبارِ أنّه لا يملك أحدٌ ذلك غيرُه، بخلاف ما صرّح فيه بالطّلب"[2]، وهو يقول: "وإلّا تغفر لي ذنب ما دعوت به على غير علم منّي، وترحمني برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، فتقْبَلَ توبتي، أكنْ منَ الخاسرين في أعمالي، فلا أربح فيها"[3].

نكتةُ تقديم المغفرة على الرّحمة:

التّخلية قبل التّحلية أصلٌ في الرّحمة بعد المغفرة

قدَّمتِ الآيةُ طلبَ المغفرة على طلبِ الرّحمة في قوله تعالى: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي﴾؛ لأنّ الغفران تخلية، والرّحمة تحلية، والتّخلية مقدّمة على التّحلية، وذلك تأهيلًا لنفسه لاستحقاق الرّحمة، فتكون صفحته بيضاء بلا تلك الشّائبة الّتي ظنّها شائبة، بحنوّه على ابنه، فتكون الرّحمة مستحقّة لنقائه بعد مغفرة اللّه له، فـ "طلب المغفرة ابتداءً؛ لأنّ التّخلية مقدّمة على التّحلية، ثمّ أعقبها بطلب الرّحمة؛ لأنّه إذا كان بمحلّ الرّضى من اللّه، كان أهلًا للرّحمة"[4].

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3713.
(2) ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا: 5/166.
(3) الشّوكاني، فتح القدير: 2/571.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/88.

بلاغةُ الكنايةِ في جواب الشّرط:

الخوفُ من الله تعالى عنوانُ فلاحٍ ورأسُ نجاحٍ

جاء الشّرط في فاصلةِ الآية: ﴿أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾، كنايةً عن شدّةِ خوف نوح ﷺ؛ إذ نسب "النّقص والذّنب إلى نفسه، تأدّبًا مع ربّه فقال: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي﴾، أي: ما فَرَط من سؤالي ﴿وَتَرْحَمْنِيٓ﴾ بفضلك"[1]، فإحساس نوح بجلال الله تعالى، وسموّ أوامره ونواهيه، جعله يظنّ أنّه ارتكب ذنبًا، وما هو بذلك، وهذا الاجتهاد المنبعث من الشّفقة والرّحمة، لم يعصم منه الأنبياء؛ لأنّه ليس منقصة، بل هو في غيرهم منقبة.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

أعوذ وألوذ:

العوذُ تعلّق به، يقال: عاذَ فلان بفلان، ومنه قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [البقرة: 67]، وقوله: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: 79]، أي: نلتجئ إليه ونستنصر به أن نفعل ذلك، فإنّ ذلك سوء نتحاشى من تعاطيه[3]. أمّا اللّوذُ فأصلهُ يَدُلُّ عَلَى إطاقَةِ الإنْسانِ بِالشَّيْءِ مُسْتَعِيذًا بِهِ ومُتَسَتِّرًا. وذَلِكَ إذا عاذَ بِهِ منْ خَوْفٍ أوْ طَمَعٍ، قالَ اللّهُ تَعالَى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ [النّور: 63]، وكانَ المُنافِقُونَ إذا أرادَ الواحِدُ مِنْهُمْ مُفارَقَةَ مَجْلِسِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، لاذَ بِغَيْرِهِ مُتَسَتِّرًا ثُمَّ نَهَضَ[4]، أي: يستترون فيلتجئون بغيرهم فيمضون واحدًا بعد واحدٍ[5]. فيلاحظ أنّ العوذ لا يشترط فيه الخوف، بل التّجرّد من الحول والقوّة، والالتجاء

العوذ التجاءٌ للتّجرّد من الأغيار، واللّوذ تستّر للاحتماء بالعزيز الجبّار

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/163.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (عوذ).
(3) الرّاغب، المفردات: (عوذ).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (لوذ).
(5) الرّاغب، المفردات: (لوذ).

إلى ركن شديد، كالتجاء العباد إلى الله تعالى، أمّا اللّوذ فهو تستّر من شيء يُخافُ منه. وفي الآية الكريمة عبّر بالعوذ؛ لأنّه لا يتستّر، بل يلجأ إلى الله تعالى متجرّدًا من حوله وقوّته.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 21 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك :978-9948-768-18-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 21 : المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي :978-9948-768-18-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9725944 بتاريخ 2024/02/06م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»